

شرح رياض الصالحين ٩٨٣ - باب فضل قراءة القرآن - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول - 00:00:00

في باب فضل قراءة القرآن وعن النواس ابن سمعان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيمة
بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا. تقدمه سورة تقدمه - 00:00:20

سورة البقرة وال عمران. تحاجان عن صاحبها. رواه مسلم نتأمل كيف يأتي القرآن يوم القيمة مع صاحبه واي صاحب هو؟
قال النبي صلى الله عليه وسلم واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا. هذه اخص صفة لصاحب القرآن - 00:00:40
لان المقصود بهذا القرآن هو العمل. كما قال بعض السلف انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا. يعني الناس فرطوا في العمل
واكتفوا بالقراءة نعم القراءة فيها خير وبركة. لكن المقصود هو العمل كما قال ربنا جل وعلا كتاب انزلناه اليك مبارك ليديبروا -
00:01:10

واياته وليتذكر اولو الالباب. تدبر مع عمل. وقال قال يؤتى يوم القيمة بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا. فاه بهذا صاحب
القرآن بركة القرآن الكريم بالعمل به. قال تقدمه سورة البقرة وال عمران - 00:01:40

تحاجان عن صاحبها. وكما جاء في الحديث الاخر النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا الزهراوين البقرة وال عمران. فانهما يأتيان
يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبها. لان سورة البقرة - 00:02:10
على الدين كله هي سورة ايمان واستسلام لله جل وعلا. لذلك اسمها البقرة. لان قصة ترى ظهر فيها تعتن اليهود وعدم استسلامهم.
فهذه القصة فيها تنبية لل المسلم. وحث للمسلم ان يستسلم - 00:02:40

له ولا يتعنت ويسأل اسئلة التعتن كما فعل اليهود في قصة البقرة. فهي سورة فيها استسلام لله تعالى وايمان وشرح وبيانت شرائع
الاسلام. ثم جاءت سورة ال عمران ثبتت المؤمنين على الاستسلام والايمان. ودفعت عنهم الشبهات. ولذلك - 00:03:00
الله تعالى سماها بسورة ال عمران. لان هذا البيت اه بيت زاهد في الدنيا. والسورة في للتحذير من فتنة الدنيا لان من اسباب اه عدم
الثبات بل هذا من اكبر اسباب عدم الثبات والزنا - 00:03:30

حب الدنيا. ولذلك الهزيمة يوم احد كانت بسبب حب الدنيا. منكم من ي يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة كما نزل الرمأة من الجبل
وارادوا الغنيمة. فذكر الله تعالى ما يقارب ستين اية في سورة - 00:03:50
ال عمران تتعلق بغزوة احد. وهذه السورة اذا دفعت الشبهة العلمية وهي ما يتعلق شبهة النصارى في عيسى عليه الصلوة والسلام.
وكيف ولد كما في قصة ال عمران. وكذلك الشبهة العلمية في واقع - 00:04:10

بهزيمة المسلمين يوم احد. فهي سورة تثبت يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وربطوا. واتقوا الله لعلكم تفلحون ولذلك بهذا يكمل
الايمان للمؤمن. يعني بسورة البقرة وال عمران ولذلك كانت والله اعلم اعظم حجة يوم القيمة للمؤمن. فاذا قرأهما المؤمن -
00:04:30

اقرأ التدبر وعمل عمل بمقتضى مقصود هذه السورة يثبت على الحق. فتأتي يوم القيمة تحاجان عن صاحبها والله اعلم. قال وعن

عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:05:00

وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. رواه البخاري. وهذا حديث عظيم في تعلم القرآن وتعليمه. تأمل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم خيرية مطلقة. لأن القرآن في كل خير - 00:05:20

خيركم في باب الإيمان والعقيدة. خيركم في باب العبادات. خيركم في باب الأخلاق. والآداب لأن القرآن كل حديث عن الله. الذي يقرأ القرآن وتتعلم القرآن يحب الله تعالى. ويستيقظ للقاءه ويقوم بالقرآن - 00:05:40

يناجي ربه بالقرآن قال بعض السلف لطلابه هل تحفظون القرآن؟ فقال واحد منهم لا أحفظ القرآن. فقال واغوثه طالب علم لا يحفظ القرآن. فيما يتزورن وبما يتذمرون؟ وبما ينادي ربه تعلم القرآن فيه خير عظيم. فيناجي المسلم ربه بالقرآن لا سيما في قيام - 00:06:00

الليل فيشعر بالانس بالله جل وعلا. كان بعض السلف يقول أهل الليل في ليهم الذ من أهل الله وفي لهم ولوا الليل لما أحببت البقاء في الدنيا. ما الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقعد الليل حتى تدور قدماه؟ حبه لله - 00:06:30

شوقاً للقاء الله عندما يتلو القرآن. يقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة واحدة. قراءة متسلقة كما قال حذيفة رضي الله عنه اذا مر بآية فيها سؤال الله اذا مر بآية تسبيح سبح الله حقاً كانه ينادي ربه بل هذه الحقيقة يخاطب - 00:06:50

ويجيبه. فالقرآن فيه خير عظيم. اذا تعلمت القرآن تعلق قلبك بالله. تعلق قلبك بالدار الآخرة كم من آيات القرآن التي تذكرنا بالاليوم الآخر واهوال القيمة والجنة والنار تتعلق قلبك بالآخرة تضرب لنا الأمثال أية القرآن في الزهد في الدنيا. وانها كما قال ربنا جل وعلا - 00:07:10

اضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فاصبح هشيمًا تذروه الرياح. هذى الدنيا وهكذا القرآن في اجمل الآداب والأخلاق ولذلك لخصت امنا عائشة رضي الله عنها خلق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:40

العظيم قالت كان خلقه القرآن. وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا تواضع وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً. عفواً اهـ عدم يعني ان ما يكون خلق المسلم خلق اهل جهالة والسفاهة - 00:08:00

وإذا خاطبهم جاهلون قالوا سلاماً من العلم والخلق الجميل. والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً وإلى آخر الآيات والأخلاق كثيرة في القرآن وهكذا. فإذا خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وهذا آنور على نور إذا فتح الله تعالى للعبد قرأ القرآن تعلم القرآن ثم تمكن من تعلیم - 00:08:30

قرآن فهذا وصل الغاية العظمى. ووصل إلى أعلى الدرجات كيف أن هذا الحديث أثر في السلف رحمهم الله تعالى راوي هذا الحديث عثمان وهو آآ أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب الذي هو آآ - 00:09:00

يندرج في أسانيد القراءات. يعني قراءة عاصم التي تقرأ بها ترجع إلى أبي آآ عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه وهكذا هذا أبو عبد الرحمن السلمي الذي روى عن عثمان هذا الحديث - 00:09:30

جلس اربعين سنة يعلم الناس القرآن. وقال هذا الحديث هو الذي اجلسني مجلسي هذا شوف كيف سمع هذا الحديث ففرغ حياته لتعليم الناس القرآن. ولا يزال اجره مستمر لأن هو الذي نقل لنا قراءة القرآن عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله جل وعلا. فهكذا - 00:09:50

أهل القرآن الامام نافع المدني من أئمة القراءات معروفة قراءة نافع التي يرويها قالون عن نافع او ورش عن نافع. هذا الامام كان اماماً المسجد النبوي ستين سنة. وجلس يعلم القرآن وكان إذا قرأ القرآن يشم من فمه - 00:10:22

في رائحة المسك فيقال له ما السر في هذا؟ فيقول رأيت في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن في في يعني في فمه. وفي رواية قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يتفل في - 00:10:52

فكان إذا قرأ القرآن يشم من فمه رائحة المسك. الله اكبر وجلس يقرأ الناس القرآن سنوات طويلة. يعني حتى جاء عن قالون اه آآ رحمه الله الذي روى عنه قراءته من وجهه قال قيل له كم جلست مع الامام نافع - 00:11:12

تقرأ عند القراء تعلم عند القراء. قال جلست عند بعده بعد الفراغ يعني بعد ان يعني درس القرآن عليه جلست عليه او جلست عند

عشرين سنة ثم بعد ذلك يعني امررين ان اقرى الناس القرآن. عشرين سنة وهو يكرر عليه - [00:11:44](#)
ختم القرآن. هكذا كانوا يعرفون قدر تعلم القرآن الكريم. انت في الدنيا بماذا مستنشغل اذا لم تنشغل بالقرآن. قل لي بالله عليك ما الذي سيسشغلك ؟ نعم الانسان له وظيفته آا - [00:12:04](#)

هذا مصدر رزقك والرزق من عند الله لكن لابد لك. ثم في يومك وليلتك ماذا ستفعل ؟ والله اذا ما كان عندك هم في تعلم القرآن
ستضيع حياتك. انظر الناس يخرج مثلا بعد الصلاة - [00:12:24](#)

اذهب الى الاسواق او الى الجيم يفعل رياضة يمرن بدنه او يقضى وقته في القيل والقال مع زملائه او يرجع الى بيته يأكل ويشرب
ويضيع الوقت وهكذا وتتمر الحياة هكذا للاسف ما استفاد منها شيئا. لكن اذا جعلت على الاقل همك في الدنيا اني لابد - [00:12:44](#)
ان احفظ القرآن. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مذكر ؟ يعني تعلم القرآن اسهل ما يكون. اسهل علم تتعلم القرآن. ولقد يسرنا
القرآن للذكر. فهل من مذكر ؟ قال مطر الوراق رحمه الله. يعني هل - [00:13:09](#)

من طالب علم فيعيان الله يعيينك. الله وعدك بتيسير تعلم القرآن. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ؟ فعلينا ان نقبل على تعلم
القرآن الكريم. كيف الواحد منا يفرغ او - [00:13:29](#)

اوقاته وحياته لمشاريع في الدنيا. ويتسافر يعني يتأخر في عمله يقال ان مشغول عندي عمل عندي مهمة. طيب هذى اعظم مهمة في
الدنيا. ان تتعلم القرآن الكريم كم سيكون لك من الاجر العظيم عند الله تعالى تدخل في هذا الحديث وتدخل في ان تكون من اهل
القرآن - [00:13:49](#)

قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقي يعني اصعد في الجنة درجات ورتب كما كنت ترتب في
الدنيا. فان منزلك عند اخر اية تقرأها - [00:14:19](#)

غدا سترعرض القرآن امام الله جل وعلا. واذا كنت حافظ القرآن كله تكون منزلك في اعلى عليين في الفردوس الاعلى. حتى جاء عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت درج الجنة بعدد اي القرآن - [00:14:37](#)

درج الجنة بعدد اي القرآن. فمن حفظ القرآن كان مع النبيين والصديقين. كان في الفردوس الاعلى هذا خير عظيم الاخوة. خيركم من
تعلم القرآن وعلمه. لا تقل انا فاتنيقطار كبرت سني وما احفظ. والله هناك عجائز حفظنا القرآن. يعني انا سمعت - [00:14:57](#)

هذا ورأيت يعني في بعض مراكز التحفيظ عندنا في البلد تقول هذه امرأة عجوز دخلت المركز عمرها ستين سنة خمسين سنة
واقامت حفظ القرآن الله تعالى بيارك للعبد في قلبه في عقله اذا اقبل. ولن تخسر ابدا. حتى لو - [00:15:27](#)

وما استطعت ان تحفظ الله تعالى يكرمك. ويعطيك اجرك بالنية. اذا اجتهدت واقبلت وصدقت مع الله لكن ما تيسر لك مثلا يكفي انك
طلبت هذا الامر واردت ان تكون من حفظة القرآن. وبدأت تحفظ وتراجع. لن تعدم من الخير. كل حرف تقرأه بعشر - [00:15:51](#)

حسنات والله يضاعف لمن يشاء. وسيشكرون الله تعالى لك معروفك وما تدرى لعل الله تعالى يجعلك من حفاظ القرآن في قبرك يعني اذا
كان الرظيع اذا مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم عندما مات بكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:16](#)

يعني قال ان له مرضعة ترضعه في الجنة. اكمل فطامة في الجنة. شوف كيف رحمة الله وكرمه. فلا تدرى قد يكرمك الله تعالى في
الحياة البرزخية وتكمل حفظ القرآن هناك اذا فاتك واذا انقطع بك الامر وانت عزما - [00:16:36](#)

اكيدا لكن حال بينك وبينه الموت. مثلا رحمة الله واسعة وفضله عظيم. فاقبل على حفظ القرآن خيركم من تعلم القرآن وعلمه. واليوم
ما شاء الله حلقات التحفيظ موجودة في المساجد. موجودة اونلاين. يعني عن بعد - [00:16:56](#)

استطيع ان تحفظ القرآن تشتراك في حلقة من حلقات الشيخ امامك وجهها بوجه تفرغ نصف ساعة من يومك ويعملك وتحفظ كل يوم
ايتنين ثلات كل يوم ايتين ستجد نفسك بالعشر سنوات ختمت القرآن وانت لا - [00:17:16](#)

اشعر فخيركم من تعلم القرآن وعلمه. وايضا هذا الحديث يدخل قل فيه آا من يعلم القرآن آا بلفظه يعني يدرس الناس الفاظ القرآن
يقرأون عنده القراءة الصحيحة. التلاوة ويحفظون. يدخل خيركم من تعلم القرآن - [00:17:33](#)

وعلمه. علم الناس الفاظ القرآن. هذا يدخل في الحديث. ويدخل فيه من يعلم الناس معاني القرآن. من يفسر قرآن للناس وايضا هذا

00:18:03 خير عظيم ومن يعلم الناس القراءات هذا خير عظيم. وهذا من اعجاز القرآن يقرأ باوجه كثيرة وقراءات متنوعة جميلة -

فكل هذا يدخل وهكذا. فهذا خير عظيم خيركم من تعلم القرآن وعلمه جاء عن أبي منصور الخياط رحمه الله انه كان ضريرا وكان يعلم الصبيان سورة الفاتحة فقط. مسكين وتعلم على قد حاله ويجلس - 00:18:27

يريد هذا الخير مع انه يعني كان قارئا لكن انظر كيف يلتمس البركة والخير. كان يعلم الصبيان القرآن يعلمهم سورة الفاتحة. لأن هذا الولد الصغير اذا حفظ سورة الفاتحة على يدك كلما قرأها في طيلة حياته في كل ركعة يكون في ميزان حسناتك. شف هذه الصدقة

الجارية - 00:18:53

هذا العلم الذي تورثه لا تستهين بتعليم الاطفال القرآن. فروي بعد موته في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بتعليم الصبيان سورة الفاتحة. الله اكبر. فاذا الخير عظيم الاخوة - 00:19:18

فعلينا ان نبادر وتأمل يعني كيف ان هذه الخيرية كشف لنا النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء منها فقال ان الله وملائكته واهل

السماءات واهل الارض حتى النملة في جحرها. وفي الحديث الاخر حتى الحيتان في البحر ليصلون على معلمي الناس - 00:19:38

الخير واول ما يدخل في تعلم الناس الخير القرآن هو اعظم خير. وهذه بشري عظيمة لمعلم القرآن. معلم القرآن الله تعالى وملائكته.

واهل السماءات واهل الارض والحيوانات برا وبحرا يصلون عليه ويستغفرون له. الله اكبر. ماذا تريده؟ ممکن للأسف - 00:20:08

بعض الناس ينظر الى هذه الوظيفة انها وظيفة مهينة. يعني هذا مدرس قرآن مسكين. وهذه اشرف وظيفة في المجتمع ان يكون

الانسان معلما للخير. واعظم خير هذا القرآن الكريم. فاذا حتى - 00:20:39

فاذا ما استطعت كن سببا في تعلم الناس القرآن. انت تعلمت ما استطعت ان تعلم ما فتح الله لك هذا الباب وقف المعلم القرآن كما

الآن يوجد في الجمعيات الخيرية ومبادرات يعني محلية في - 00:20:59

الانفاق على معلمي القرآن. هذا يتفرغ عنده القرآن لكن مسكين ممکن ان ي العمل في وظيفة حتى في نفس في الدنيا فما يستطيع ان

يعلم الناس القرآن. هذا يوجد في كثير من البلدان الاسلامية. لكن عندما تأتي وتقول انا اكفل هذا المعلم - 00:21:22

خلاص هو يتفرغ لتعليم الصبيان القرآن. انت تكون يعني كانك علمته القرآن وكأنك يعني تحصل على اجر من يحفظ القرآن على

يديه. لانك انت السبب في هذا والدال على الخير كفاعله. وهذا باب عظيم يغفل عنه كثير من الناس اليوم. كثير من الناس -

00:21:42

ولنا ساحفينا اسقي الناس ماء ابني مسجدا. لكن ينسون الاصل. تبني مسجد. من الذي يقوم في هذا المسجد يعلم الناس الخير هذا

المعلم اذا ما كفي في امر دنياه قد ما يكون عنده نشاط في الدعوة قد ما يعطي ما يبذل - 00:22:02

عندما تقوم على كفالته وكفایته امر دنياه ويتفرغ للدعوة ولحفظ تعليم القرآن. كم يكون لك من الاجر والثواب عند الله اذا ما

استطعت ان تعلم بكل هذا الحديث ان تعلم الناس القرآن كن سببا في تعلم الناس القرآن بكفالة معلمي القرآن - 00:22:22

فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل القرآن. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته من خلقه. الله اكبر.

هذا خير يعني ما يدركه العقل. اهل الله - 00:22:45

فنسأل الله تعالى ان يعيننا على تعلم القرآن الكريم. نسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم. اجعلنا من اهله. نسأل الله تعالى ان يبارك

لنا في القرآن الكريم و يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات -

00:23:04

الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:23:24